Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبرة التحدى صنعت الجواب، وهو جواب صحيح: "فالمهندس ككل صاحب مهنة أخرى له تفكيره الحر، وله أوقات فراغه، وله ثقافته وميوله، وعليه واجبات الوطنى، ومن حقه أن يفيد على الطريقة التى تحلو له والتى يستطيعها. وعلى القارئ والناقد أن يقول له كما يقول لكل من يعرض بضاعته على الناس إن سوق هذه البضاعة رابحة أو خاسرة". ومن الواضح أن هناك فرقا بين "الطريقة التى تحلو له"، و"الطريقة التى يستطيعها"؛ فالأولى تعتمد على نازع، أو نوازع متعددة، قد تكون الميل إلى الشهرة، أو المال، أو الهروب من شىء آخر.. إلخ، أما "الاستطاعة" فإنها تتطلب الاستعداد العلمى، والخبرة، وهذا الاستعداد العلمى المبنى على الدراية هو الجانب المفتقد فى هذه القصص التى اختارها، وترجمها، سواء فى "الاختيار" ذاته، أو فى الأسلوب واللغة؛ فالقصص المختارة ذات صبغة تهذيبية، وفيها حكمة، وموعظة حسنة، ولكن السؤال البدهى الذى لم يطرحه على نفسه: إلى أى مدى تناسب هذه الحكم والمواعظ صبياً فى الثانية عشرة؟ بل إلى أى مدى تصلح هذه المواعظ لبناء شخصية إنسانية حرة سوية؟!

لقد اهتم حامد القصبى فى مختاراته هذه بالمضمون (التهذيب والحكمة والموعظة)، ولم يلتفت إلى "الشكل" أو الصياغة، على الرغم من حرصه على الأسلوب الشائق والعبارات الخلابة – كما يراها أو تتراءى له، وهو ما أتى مجافياً لقدرات المخاطب أو المتلقى – التلميذ. ولأن المترجم، أو المؤلف المهندس لم يكن واعياً بالأهداف التربوية، حذراً فى استكشاف مراميها وتأثيرها المتوقع، فقد جاءت بعض هذه المضامين التهذيبية الوعظية سلبية لا تبنى موقفاً سلوكياً حراً، ونفسية مؤمنة بالحق تملك شجاعة الدفاع عما تؤمن بأنه الصواب، بقدر ما تحرص على ما هو عكس ذلك.

لقد اهتم المؤلف بمبدأ العدالة، وبمبدأ حق المحكوم فى مناقشة الحاكم ومراجعته فى قراراته إذا ما رأى فيها جورا على الحق، وهذان المبدآن من أهم ما ينبغى تأصيله فى ضمير الطفل منذ تفتّح مداركه مع السنوات الأولى من التعليم.. فهذا مما يحمد فى تحديد محاور المضمون فى تلك القصص المختارة، لولا غياب